

إشكالية القيم في المجتمع الجزائري في ظل العولمة الثقافية

*Problematic of the values in Algerian society in the cultural globalization*جميلة بن زاف، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، benzaf.djamila@univ-ouargla.dz

تاريخ النشر: 2022 / 06 / 14

تاريخ القبول: 2022 / 06 / 03

تاريخ الإستلام: 2022 / 01 / 14

ملخص:

تعتبر الثقافة استجابة مزدوجة لتحديات الطبيعة من جهة وحاجة الاجتماع الإنساني للتنظيم من جهة أخرى ، وهذا يحيلنا على خاصية مهمة من خصائصها وهي التفرد أو التميز، ذلك أن ملمح التحدي على المستويين الطبيعي والاجتماعي لا يمكن أن يصل درجة التطابق بين الجماعات البشرية المختلفة، وذلك ما أفرز ما يعرف بالتنوع الثقافي الذي طبع مسيرة البشرية. إلا أن التطورات التي شهدها العالم ولا يزال يشهدها على كافة الأصعدة، والتي أدت إلى بروز ظاهرة العولمة الثقافية، هذه الأخيرة التي وظفت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بصورة بارزة في ترويج القيم الاستهلاكية، والمفاهيم الاجتماعية الغربية بصفة عامة، واعتبارها النموذج الأمثل والمقبول اجتماعيا، وهو ما جعل العولمة الثقافية تعد من أخطر المجالات تأثيرا على القيم داخل المجتمعات.

ومنه سنحاول من خلال هذه المداخلة إبراز التغير الحاصل على مستوى منظومة القيم في ظل العولمة الثقافية، لأن دراسة وفهم التغير القيمي من شأنه أن يبرز لنا أهم العوامل المتسببة في تراجع القيم في المجتمع، ومن هذا المنطلق نسعى إلى محاولة معرفة ما إذا كانت القيم بمختلف أشكالها سواء كانت اجتماعية، ثقافية، أم أخلاقية لا تزال موجودة في المجتمع الجزائري، وإذا كانت موجودة، هل لا يزال دورها فاعلا كما في السابق، أم تراجعت وطمست في ظل ظهور العولمة الثقافية. الكلمات المفتاحية: العولمة؛ العولمة الثقافية؛ التغير الاجتماعي؛ القيم؛ التغير القيمي.

Abstract:

Culture is a dual response to the challenges of nature on the one hand, and the human society's need for organization on the other. And this refers us to one of its important characteristics, which is uniqueness or distinction. the natural and social levels cannot reach the degree of congruence between the different human groups. That produced what is known as the cultural diversity that characterized the march of mankind. However, the developments that the world has witnessed and continues to witness at all levels, which have led to the emergence of a phenomenon of cultural globalization, the latter, which has prominently employed communication and information technology in promoting the consumer values, and western social concepts in general, Consider it the ideal and socially acceptable model, which made cultural globalization one of the most serious areas has an impact on values within societies.

In through this intervention we'll try to try to highlight the change in the value system in a cultural globalization, Because studying and understanding values change would highlight to us the most important factors that cause values to decline in society. And from that we're going to try to find out whether values in their various forms, whether social, cultural or moral, still exist in Algerian society, and if they exist, does their role remain as active as before, or has they declined and been obliterated by the advent of cultural globalization.

Keywords: Globalization; Cultural globalization; Social change; Values; Value change.

١. مقدمة

إن البحث في موضوع القيم يعد من القضايا التي نالت اهتمام العديد من الباحثين والدارسين في مختلف التخصصات العلمية لاسيما علم الاجتماع، حيث أثارت دراسة القيم الاجتماعية اهتمامات الدراسات السوسيولوجية، نظرا لأهميته في فهم التغير الحاصل على مستوى المجتمع.

ولأن العالم المعاصر يشهد في الوقت الراهن العديد من التغيرات والتحولات السريعة التي مست مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية... إلخ، فإن المجتمع الجزائري لم يكن بمنأى عن تلك التغيرات. حيث عرف هو الآخر على غرار المجتمعات الأخرى تغيرات واسعة شملت جميع مجالات الحياة. فبروز العولمة كظاهرة عالمية، أدت إلى إحداث العديد من التغيرات، فقد سهلت للأفراد عملية تبادل المعلومات والخبرات، وأتاحت لهم إمكانية التواصل مع بعضهم البعض بشكل غير مباشر. والمتأمل في التطورات والتحولات التي حدثت في زمن العولمة سوف يكتشف أن هناك اختلافا واضحا بين عملية التغير في العصر الحالي وتلك التغيرات التي حدثت في الماضي.

وفي ظل التطورات والتحولات التي عرفها العالم في زمن العولمة وبروز العولمة الثقافية، التي انعكست بصورة واضحة على المجتمع الجزائري، وتركت آثارها الواضحة سواء على مستوى بناء الاجتماعي أو نظمه الاجتماعية، وغيّرت العديد من المفاهيم والقيم الاجتماعية، حيث أفضت هذه التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري إلى حدوث تغير قيمي، ووجد المجتمع نفسه أمام عدة تحديات من أجل المحافظة على منظومة قيمه، خاصة أنه لا يملك خيار منع العولمة الثقافية من الانتشار لأنها ظاهرة عالمية واقعية فرضت نفسها بقوة على الصعيد العالمي.

ومنه كان لابد من البحث في التغير القيمي في المجتمع الجزائري بعد أن ساهمت العولمة الثقافية في تغيير العديد من قيم الأفراد وخلق قيم جديدة في المحيط الاجتماعي. وفي ظل انتشار تكنولوجيا الاتصال التي تعد أحد أدوات العولمة الثقافية هل لا تزال القيم محافظة على وجودها في المجتمع الجزائري أم أن العولمة الثقافية فرضت تنوعا وتغيرا في منظومة القيم؟

ولمعالجة هذا الموضوع كان لابد من الوقوف على أهم المفاهيم التي لها علاقة بموضوع القيم بغية توضيح كيفية تأثير العولمة الثقافية على منظومة القيم. ومن أجل ذلك تناولنا في هذه الدراسة ماهية العولمة والعولمة الثقافية. ثم تطرقنا إلى القيم، بعدها تحدثنا عن التغير القيمي في المجتمع الجزائري في ظل العولمة الثقافية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته كون موضوع القيم من المواضيع التي باتت جل التخصصات العلمية تهتم به نظرا للجدل والنقاش الذي يثار حوله، ولأهميته كذلك في فهم مختلف التغيرات السوسيوقافية في المجتمعات. فهذه الدراسة تسعى للكشف عن مظاهر التغير القيمي في المجتمع الجزائري، إذ أن فهم التغيرات الحاصلة على مستوى منظومة القيم في ظل العولمة الثقافية من شأنه أن يساعدنا على إيجاد نوع من التوازن بين المحافظة على القيم التقليدية وفق منظور جديد يتلاءم ومتطلبات العصر الحالي، وبين التكيف مع القيم الحديثة وتكييفها وفق طابع محافظ يتلاءم ومتطلبات المجتمع.

أولاً: مفاهيم الدراسة.

1-تعريف العولمة.

1-1 تعريف العولمة لغة.

العولمة هي واحدة من ثلاث كلمات عربية جرى طرحها لترجمة للكلمة الانجليزية GLOBALIZATION نسبة إلى كلمة Globe التي تعني بالعربية الكرة الأرضية، والتي ترجمت بدورها إلى الفرنسية تحت كلمة MONDIALISATION نسبة إلى العالم بالفرنسية Le Monde والكلمتان الأخريان هما: الكوكبية نسبة إلى الكوكب، والكونية نسبة إلى الكون. والملاحظ أن كلمة العولمة هي الأكثر شيوعاً واستخداماً في الأدبيات العربية من كلمتي الكوكبية، والكونية. والعولمة في اللسان العربي من العالم ويتصل بها فعل عولم". (الفلاحي، 2013، ص21)

وفي هذا يقول عبد الصبور شاهين عضو مجمع اللغة العربية فأما العولمة مصدراً فقد جاءت توليداً من كلمة عالم ونفترض لها فعلاً هو عولم يعولم عولمة. (مسلم، 2015، ص 254)

2-1 تعريف العولمة اصطلاحاً.

هناك العديد من الآراء حول طبيعة العولمة، فهي ليست شيئاً واحداً، فمن الممكن أن تكون دلالة اقتصادية، مثل سيطرة الشركات العالمية خارج الحدود على رأس المال العالمي ومرونة الإنتاج ورفع مستوى المعلومات والخدمات الاقتصادية، ومن الممكن أن تكون العولمة مفهوماً سياسياً-بمصطلحات المنظمات الدولية، كما يمكن أن تكون أيضاً العولمة ثقافية، بوصفها تعبيراً عن نمو ثقافي عالمي، وتدفع معلوماتي من خلال الإعلام والهجرة والهويات. (لاري، ترجمة: الشريف، 2017، ص ص 26-27)

-عرف المعجم العالمي الشهير 'ويبسترز' العولمة على: أنها إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء، أو تطبيقه عالمياً.

-كما عرفت العولمة على أنها: الحركة الاجتماعية التي تتضمن انكماش البعدين الزماني والمكاني، مما يجعل العالم يبدو صغيراً إلى حد يحتم على البشر التقارب بعضهم من بعض.

وعرفت أيضاً: التداخل الواضح لأمر الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو انتماء إلى وطن محدد، أو دولة معينة، ودون حاجة إلى إجراءات حكومية.

وانطلاقاً من المفاهيم السابقة فقد رأى الكثيرون أن المفهوم الدقيق للعولمة يعني هيمنة نمط الإنتاج الرأسمالي وانتشاره في الصميم، مضافاً إلى انتشاره في الظاهر أيضاً.

أما 'برهان غليون' فعرف العولمة على أنها: ظاهرة تتجسد في توحيد المنظومة المالية على صعيد عالمي، ونشوء منظومتين جديدتين أولاهما إعلامية واتصالية والثانية معلوماتية حتى تخضع جميع المجتمعات لحركة واحدة. (بيومي، هلاي، 2013، ص21)

2-تعريف الثقافة.

يستخدم علماء الاجتماع هذا المصطلح ليعني جوانب أسلوب الحياة الذي ينتهجه أعضاء مجتمع معين مثل تقاليد الزواج وأنماط الحياة العائلية وأشكال العمل والاحتفالات الدينية وأسلوب الأزياء المعتمد، بالإضافة إلى وسائل الترفيه والترويح وغير ذلك من الظواهر التي تمارس يومياً داخل الجماعات الأولية وغيرها. وبهذا المعنى تصبح الثقافة انعكاس المجتمع الذي تنمو في كنفه وكلاهما متلازمان إذ لا يمكن أن يوجد مجتمع دون ثقافة ولا يمكن لثقافة أن تنمو دون جماعات داخل مجتمع فهي الأساس الذي يرتقي به البشر من الكيان البيولوجي إلى المستوى الإنساني فالاجتماعي. (طربية، 2011، ص63)

-ويشير مفهوم الثقافة إلى أنها: جميع السمات الروحية والفكرية والقومية التي تميز جماعة عن أخرى، وهي شاملة لطرائق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والآداب والقيم، والبعد التاريخي باعتباره عامل جوهري في مفهوم الثقافة. (قحوان، 2015، ص129)

-كما عرفت الثقافة سوسيولوجيا على أنها: جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، يتشارك فيها أعضاء مجتمع معين في مجالات التواصل والتعاون سواء عبر الجوانب المنظورة مثل طرق العيش وتقنيات البناء ووسائل الإنتاج، أو عبر الجوانب غير المنظورة مثل المعتقدات وعناصرها. (طربية، 2011، ص64)

3-تعريف العولمة الثقافية.

عرفت العولمة الثقافية على أنها: جملة العناصر الثقافية التي تشكل طريقة الحياة المشتركة للمجتمعات البشرية من خلال عمليات العولمة.

كما عرفت على أنها: تكثيف وتوسيع التدفقات الثقافية العالمية، هذه التدفقات المستمرة للأفكار والمعلومات والقيم والأذواق عبر العالم.

وانطلاقا من التعريف السابق فقد حدد ' أباديوريا ' هذه التدفقات في خمسة أبعاد هي: -حركة السياح والمهاجرين واللاجئين والعمال -والانتشار العالمي للمعلومات من خلال الصحف والمجلات والبرامج التلفزيونية والسينما- ونشر التكنولوجيا-وتدفق رأس المال العالمي -وانتشار الأفكار والقيم السياسية. (وجدي، 2006، ص14)

-عرفت أيضا أنها: بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار، والمعلومات، والبيانات، والاتجاهات، والقيم، والأذواق على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من القيود والعراقيل والضوابط.

كما عرفت أنها: انتقال تركيز اهتمام ووعي الإنسان، من المجال المحلي إلى المجال العالمي، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي، ففي ظل العولمة الثقافية يزداد الوعي بعالمية العالم وبوحدة البشرية. (محمد والي، 2003، ص ص 422-423)

وقد ربط كثير من العلماء بين العولمة الثقافية والأمركة، فهناك من يرى أن العولمة الثقافية هي الانتشار الدولي للأفكار-بالمعنى الواسع- أو المنتجات الثقافية-بالمعنى الضيق-من دولها الأصلية-خاصة أمريكا- إلى باقي دول العالم.

ويرى آخرون أنها إشاعة قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الأمريكية والنموذج الأمريكي وجعله نموذجا كونيا يجب تبنيه وتقليده. (وجدي، 2006، ص ص 14-15)

4-الفرق بين العولمة والعالمية:

كما أشرنا سابقا فإن العولمة مأخوذة أصلا من العالم، ولهذا نجد بعض المفكرين يذهبون إلى أن العولمة والعالمية تعني معنى واحدا وليس بينهما فرق، ولكن الحقيقة أن هذين المصطلحين يختلفان في المعنى.

فالعالمية انفتاح على العالم واحتكاك بالثقافات العالمية، مع الاحتفاظ بخصوصية الأمة وفكرها وثقافتها وقيمها ومبادئها. وهي على هذا النحو إثراء للفكر وتبادل للمعرفة مع الاعتراف المتبادل بالآخر دون فقدان الهوية الذاتية.

أما العولمة فهي انسلاخ عن قيم ومبادئ وتقاليد وعادات الأمة، وإلغاء شخصيتها وكيانها وذوبانها في الآخر، فالعولمة تنفذ من خلال رغبات الأفراد والجماعات بحيث تقضي على الخصوصيات تدريجيا من غير صراع ايديولوجي، فيحدث فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، مما يفقد الهوية الثقافية من كل محتوى، فالعولمة عالم بدون دولة، بدون أمة بدون وطن، إنه عالم المؤسسات والشبكات العالمية. (مسلم، 2015، ص ص 257-258)

5- مفهوم القيم.

هناك عدة مفاهيم للقيمة، إذ تم تناول هذا المصطلح في عدة تخصصات معرفية، كل ينظر له بحسب مدلوله. وبما أن دراستنا تدخل في إطار علم الاجتماع، ارتأينا أن نتناول مفهوم القيم من منظور سوسيولوجي.

إذ تعني القيمة في علم الاجتماع المستويات الثقافية المشتركة التي نحتكم إليها في تقدير الموضوعات، والاتجاهات الأخلاقية والمجالية والمعرفية، وهناك اعتقاد بين من يشاركون في هذه المستويات بأنها صادقة وأنه يتعين الاعتماد عليها في تقييم الموضوعات. (نخبة من الأساتذة، 1985، ص 505)

وهي كذلك عبارة عن أحكام معيارية تتضمن مثلاً وأهدافاً ضابطة للوجود الاجتماعي، ولها صفة الضرورة والالتزام والعمومية، وعليه فالقيم هي المعايير الموجهة والحاكمة لسلوك الفرد. (محمود مصطفى، وآخرون، 2011، ص 459)

كما أنها: أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه. (بدوي، 1982، ص 438)

وهناك تعريف آخر خلص إليه عدد من علماء الاجتماع العرب، حيث اعتبروا القيم مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء بديلاً لغيرها. وهي تفصح عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة. (عماد، 2016، ص 135)

ومن خلال التعاريف السابقة فإن القيم هي معايير وأحكام يكتسبها الأفراد من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية، فمن خلالها يستطيع الفرد التمييز بين الأفعال الصحيحة والخاطئة، وهي الموجه الأساسي لسلوكياته وأفعاله.

ثانياً: تصنيف القيم.

هناك العديد من التصنيفات التي وضعها الباحثون، إذ لا يوجد تصنيف موحد يمكن أن يحدد لنا أنواع القيم. ومن أكثر التصنيفات استخداماً في دراسة القيم. نجد التصنيف الذي وضعه عالم الاجتماع الألماني "سبرانجر" (Spranger) في كتابه "أنماط الناس"، حيث قسم القيم إلى ست مجموعات هي: القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم السياسية، القيم الدينية، القيم الاجتماعية.

وسنقوم بوضع شرح مفصل لكل قيمة من القيم السابقة الذكر.

✓ **القيم النظرية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة ويتميز الأفراد الذين لديهم تلك القيم بنظرة موضوعية نقدية، معرفية تنظيمية (قيمة الوقت، قيمة التفكير العلمي، قيمة المعرفة العلمية).

✓ **القيم الاقتصادية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بنظرة عملية. (حب العمل، قيمة التوفير، قيمة الإنتاجية) (العريشي والدوسري، 2015، ص 88)

✓ **القيم السياسية:** ويقصد بها اهتمام الفرد ورغبته أو ميله للسيطرة والقوة بهدف التحكم بالأشياء والأفراد، ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتميز الأفراد الذين يتصفون بهذه القيمة بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم. (قيمة الولاء، قيمة الانتماء، قيمة العدالة، قيمة الإنجاز، قيمة الالتزام).

✓ **القيم الجمالية:** يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو جميل، تعنى بالاهتمام بالشكل والتناسق. ويتميز الأفراد الذين تكون لديهم هذه القيم بالقدرة على التذوق الجمالي والفن. (قيمة النظافة، قيمة التنسيق).

✓ **القيم الاجتماعية:** يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الأفراد، فهو يسعى إلى الاجتماع بهم ومساعدتهم، ويتميز الأفراد الذين تسود عندهم هذه القيم بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الآخرين (قيمة التضامن، قيمة التعاون، قيمة حب الخير، قيمة مساعدة الآخرين).

✓ **القيم الدينية:** تتمحور حول اهتمام الفرد وميله إلى معرفة القضايا الدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود، ومعرفة أصل الإنسان ومصيره، فيسعى باستمرار إلى معرفتها أو الارتباط بها أو التقرب منها. ويتميز الأفراد الذين تسود لديهم هذه القيم بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي. (قيمة التسامح، قيمة الصدق). (الدليبي، 2012، ص 210)

هذه القيم تعتبر من القيم الأساسية في تشكيل شخصية الأفراد. وكلها تجتمع في كل فرد منا، ولكن تختلف من حيث تدرجها من فرد لآخر. فلكل منا قيمه الخاصة التي اكتسبها من خلال المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها في حياته اليومية. وهي القيم التي تحكم أفعالنا وسلوكياتنا وهي الموجه لها. وهناك قيم صنفت على أساس الدوام تتمثل في:

✓ **قيم دائمة (نسبية):** وهي التي تبقى زمنا طويلا، وتنتقل من جيل إلى جيل، مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

✓ **قيم عابرة:** وهي قيم وقتية عارضة قصيرة الدوام، سريعة الزوال، مثل القيم المرتبطة بالموجودات كقيم الموضة مثلا. (العريشي والدوسري، 2015، ص 90)

وهناك من صنف القيم على أساس العمومية إلى صنفين هما:

✓ **القيم العامة:** وهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته، وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم.

✓ **القيم الخاصة:** هي القيم التي ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان ومكان معينين، مثل القيم المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة. (الجلاد، 2013، ص 51)

ومن أبرز أنواع القيم ذلك النوع الذي يطلق عليه **القيم الأخلاقية** وهي ترسم معايير الخير والشر وتبين متى يكون الفعل أو شيء خيرا، ومتى يكون شرا. وهناك **القيم الاجتماعية** وهي الصفات التي يفضلها أو يرغبها أو يرغب فيها الأفراد من ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما تعتبر موجّهات للسلوك أو تعتبر هدفا له. (غريب، 2009، ص 46)

ثالثا: أهمية القيم

للقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، ذلك لأنها تعتبر موجّها لأفعال الأفراد، وفي إطارها يمكن ضبط سلوكياتهم. وهذا ما أشار إليه "ساعد بن عبد الله المحيا" في كتابه "القيم والأخلاقيات في وسائل الاتصال": "أن القيم تتمتع بأهمية كبيرة لكونها الضمان لسلامة الأفراد والمجتمع. ولأنها اللبنة الأساسية لتثبيت الثقافة والحضارة، ولذلك وجب التركيز عليها وترسيخها في الفرد، لأنها إن رسخت فيه ظهرت على سلوكه في الواقع العملي، وإن لم تظهر على سلوكه فإنها تبقى مجرد قيم نظرية فقط. (الدليبي، 2012، ص 205)

وهذا ما أشار إليه "برنار لوييس"، حيث رأى أن المجتمعات قد تعاني من إشكالية تتعلق بفاعلية القيم داخل المجتمع وذلك حين تتحول القيم من قيم ميدانية تلعب دورا أساسيا في توجيه السلوك

الاجتماعي لأفراد المجتمع إلى قيم غير مفعلة موضوعيا، وتكمن الأزمة هنا في تبني الفرد للقيم نظريا بحيث يكون الاتجاه أو الحكم مرغوب فيه، ولكن لا تمثله في مستوى السلوك. (محمود مصطفى وآخرون، 2011، ص 460)

وتبرز أهمية القيم على المستويين الفردي والجماعي في أنها تربي للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوكيات الصادرة عنهم، بمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات. كما أنها تلعب دورا في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح. بالإضافة إلى كونها تمنح الفرد القدرة على التكيف، وتساعد على فهم العالم المحيط به، وتوجهه نحو الخير والإحسان. لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوءها. كما تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل لأفراد حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد، كما تحفظ له تماسكه. (الدليمي، 2012، ص 208)

إذ القيم التي يتبناها الفرد تملي عليه مجموعة من الأحكام القيمية يستند إليها هذا الفرد في اختياراته من خلال منطق ما ينبغي أن يكون، وهي تصورات من شأنها أن تؤدي إلى سلوك تفضيلي. (استيتية، سرحان، 2012، ص 294)

لهذا يجب الاهتمام بالقيم، نظرا لما يتعرض له المجتمع من غزو وتذويب قيمي وثقافي مقصود أو غير مقصود، أفقدنا القدرة على المقاومة أو المسيرة الهادفة. فاهتز كياننا، واضطربت سلوكياتنا، واختلت قيمنا والمعايير التي تحكمنا وتوجه سلوكنا وأفكارنا وأقوالنا في الاتجاه الصحيح. مما يحتم علينا العودة للاهتمام بالقيم. (استيتية، سرحان، 2012، ص 299)

فالقيم تعد نتاجا لعملية تنشئة اجتماعية، فلكل فرد قيمه الخاصة به التي اكتسبها من أسرته أو مجتمعه من خلال التنشئة الاجتماعية، ومن خلال تلك القيم يمكن للفرد أن يحدد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب. وقد تتأثر هذه القيم بالعديد من التغيرات والعوامل وتسهم في تغييرها أو تقوم بتثبيتها. ومن أبرز تلك التغيرات والعوامل، التغير الاجتماعي، فما هي التحديات التي تواجهها القيم في ظل العولمة الثقافية؟ وهل لا تزال تحافظ على وجودها داخل المجتمع الجزائري؟

رابعا: الثقافة بين المحلية والعالمية.

ظهر جدل كبير بين المهتمين بدراسة العولمة، وبالذات موضوع المجانسة والتعددية، حول ما إذا كانت ظواهر العولمة ستقود حتما إلى تناقص الفروق الثقافية بين الأمم والشركات والأفراد. (عماد، 2012، ص 32) وقد أفضى هذا الجدل حول التدفق المتزايد للثقافة العالمية إلى ثلاث آراء حاولت أن تفسر هذه الظاهرة:

-أنصار مقولة التجانس الثقافي: يشير مصطلح تجانس الثقافة إلى تكوين ثقافة استهلاكية عالمية في عصر الرأسمالية الحديثة، وتعكس أمركة العالم، فالعولمة الثقافية وفقا لهذه الرؤية ترادف التغريب والأمركة، حيث أن تدفق معلومات الإعلام الجماهيري من الدول المتقدمة، وخاصة أمريكا إلى الدول الأخرى يتم بصورة غير متوازنة وغير متكافئة بصورة كبيرة.

ويرى بعض الباحثين أن العولمة الثقافية وصلت مرحلة الاختراق الثقافي والاكتساح الثقافي والمعرفي، الذي حل محل الغزو الثقافي، ذلك أن وسائل مقاومة الغزو في السابق كانت متيسرة وأكثر فعالية، إلا أن الوضع اختلف الآن كثيرا فلم يعد بمقدور الدول مواجهة هذا الاكتساح الثقافي. (وجدي، 2006، ص 15-16)

-مقولة التباين الثقافي: رفض مجموعة من المفكرين الاجتماعيين فكرة التجانس الثقافي، فقد ناقش 'روبرتسون' الطريقة التي توطن فيها المواضيع المستوردة في مجتمعات خاصة، حيث تنتقي وتقبل الثقافة المحلية بعض الأفكار دون غيرها، وتكيفها جميعا بطريقة محددة. وقد قدم مثالا على اليابان باعتبارها مثالا جيدا على المزج بين الوطني والأجنبي. (عماد، 2012، ص 33)

كما أشار العديد من الباحثين إلى تباين الاستجابات لعملية العولمة، فبالرغم من الانفجار الحديث في ثورة المعلومات، فإن الوجود القومي للسمات الثقافية التقليدية المحلية عبر العالم، جعل من الصعوبة الادعاء بأن العالم أصبح موحدًا ثقافياً، فقُدوم الثقافات العالمية قد شكل الوعي بالاختلافات المحلية وتباين الاستجابات الثقافية. (وجدي، 2006، ص 17)

والمعارضون لفكرة المجانسة العالمية يستندون في ذلك إلى وجود اعتبارات ثقافية، فللمجتمعات توارخ ثقافية مختلفة، وهي ستتكيف مع التوجهات العالمية بطريقة محلية. (عماد، 2012، ص 33)

-مقولة الهجين الثقافي: ويعني التقاء التدفقات الثقافية مع بعضها البعض مكونة هجيناً جديداً، فاستيعاب الجماهير للثقافات الأجنبية المختلفة يؤدي إلى خلق مركبات جديدة داخل الأطر الثقافية المحلية، فتأثير العولمة الثقافية على المناطق المحلية يتم بأساليب مختلفة، مما يؤدي إلى الازدواجية الثقافية بين المحلية والعالمية. (وجدي، 2006، ص 18)

وبناءً على ما سبق نخلص إلى القول أن العولمة الثقافية هي من أخطر أنواع العولمة على اعتبار أنها تهدف إلى نشر ثقافة عالمية موحدة تقصي من خلالها العديد من الثقافات المحلية، وتستهدف بصورة أساسية إلى تغيير قيم المجتمع ومعاييرها.

خامساً: القيم بين الثبات والتغير

إن التغير والثبات حقيقتان من حقائق هذا الوجود لا يستقيم الخلق بأحدهما دون الأخرى. (آل زعير، 2008، ص 120) لهذا فإن كل ظاهرة أو شيء موجود في هذا العالم هو يقع بين تغير وثبات. أما عن ثبات أو تغير القيم فهناك اتجاهين:

✓ اتجاه يرى أن القيم موضوعية وثابتة وعامة مطلقة يشترك فيها الأفراد عامة في كل زمان ومكان، وأنها لا تتغير ولا تعدل باختلاف الأفراد والأحوال والزمان.

✓ واتجاه يرى أن القيم نسبية متغيرة بتغير المجتمع وما يطرأ عليه من تعديل في الاتجاهات والعادات وأنماط السلوك. (المحيا، 1993، ص 43)

بالنسبة للاتجاه الأول: يتفق علماء الاجتماع على أن القيم تتسم بالثبات أي أنها تعمل على أن تحافظ على بقائها واستمرارها وذلك لارتباطها بثقافة وشخصية أفراد المجتمع ارتباطاً عاطفياً ووجدانياً من جهة ولأنها تعمل على إشباع حاجاتهم من جهة أخرى. (براهمية، 2009، ص 109)

إلا أن هذا الثبات الذي اتفق حوله علماء الاجتماع ليس ثباتاً مطلقاً، إنما هو ثبات نسبي. وبما أن المجتمع يتعرض لعملية تغير باستمرار فلا يمكن استمرار بقاءه على حال واحدة، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون في كون أحوال العالم والأمم لا تدوم على وتيرة واحدة. "وبما أن القيم جزء من الكيان الاجتماعي وجزء هام من ثقافة كل أمة، ومادامت أحوال الأمم تخضع لسنن اجتماعية تمر بها، فإن القيم تتأثر بما يتأثر به المجتمع". (الزعير، 2008، ص 126)

ومنه الثبات والتغير اللذان تتمتع بإحدهما القيم هو ثبات أو تغير في المستوى المنطقي والماهوي، أي أن القيم التي تتمتع بالثبات والمطلقية إنما تتمتع بهما تمتعا منطقياً. فتظل هذه القيم محافظة على ذاتها وماهيتها عبر الزمان والمكان. وأكثر ما تكون هذه القيم في ميادين الأخلاق والدين. (السيد أحمد، 2005، ص 61)

بمعنى أن هذه القيم تحافظ على وجودها نظريا ولكن ليس ميدانيا على أرض الواقع. فقد يظل الفرد متمسكا بها ولكنها لا تظهر في سلوكه وأفعاله.

فالقيم الأخلاقية والدينية هي عرضة للتأثر بمتغيرات الواقع، وقد تتأثر بالقيم الأخرى كالقيم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. بمعنى أنها عرضة لحمل تبعات مختلف أنواع التغيرات التي تطال الواقع والقيم الأخرى. (السيد أحمد، 2005، ص 61)

كذلك القيم بسبب شمولها لمعاني كثيرة من الاهتمام والاعتقاد والرغبة والاستحسان والقبول والرفض والمفاضلة والاختيار والميل والنفور، فإنها تتفاوت وتختلف فيما بينها في التأثر بالتغير والزوال. (آل زعير، 2008، ص 127)

وبما أن القيم هي إحدى مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع، وبما أن هذا الأخير يكون عرضة لعملية التغير، فإن مكونات هذا البناء الاجتماعي لا تكون بنفس درجة التأثر بذلك التغير. بمعنى أن القيم قد تتغير ولكن تغييرها لا يكون بنفس الصورة التي تحدث على مستوى أنماط السلوك. وقد تختلف في درجة ثباتها وتغيرها.

ومنه فإن موضوع القيم المتغيرة والثابتة، قد يختلف ذلك من فرد إلى آخر، بل من أسرة إلى أخرى، كذلك الأمر بالنسبة للمجتمع. فهناك قيم قد يتفق الجميع على اعتبارها قيم ثابتة، وهناك قيم كانت سائدة في سنوات ماضية، واعتبرت من الثوابت ثم تغيرت بفعل عوامل وظروف عديدة، لعل من أبرزها اليوم ظاهرة العولمة الثقافية.

فبالنسبة للكثيرين فإن "القيم ليست ثابتة ولكنها نسبية من شخص إلى آخر حيث تتغير تبعا لتطور الحياة وضرورة التغير الثقافي الذي يمر به كل مجتمع"، معنى ذلك أنها قابلة للتغير بتغير الظروف الاجتماعية باعتبارها تعكس العلاقات الاجتماعية وطبيعتها أما جانب الثبات فغالبا ما يستدل عليه "من صعوبة تغييرها- لا استحالت-لأن جذورها ممتدة في حياة الإنسان منذ سنوات عمره الأولى، وليست كل القيم ثابتة ولكن هناك الثابت بحيث يؤدي إلى انتظام السلوك والحياة كلها "وهذا ما يجعلنا ندرك أن القيم لها خاصية التغير والثبات النسبي فالأولى تمثل نطاقا واسعا من الواقع الاجتماعي وهو التغير الذي يعتبر بدوره خاصية اجتماعية أساسية تشمل كل مكونات البناء الاجتماعي، حيث يعد التغير الاجتماعي عامل يؤثر على باقي العمليات الاجتماعية وطبيعتها والقيم كنسق اجتماعي تخضع لعملية التغير كحتمية، فالمجتمع يتغير وتتغير معه البنى الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية وكل الإطار الثقافي يخضع لعملية التغير وهذا ما ينعكس على إطار الضبط وموجهات السلوك ومنها القيم، أما قضية الثبات النسبي فهي متصلة بطبيعة القيمة والتي لها مجال زمني تسود فيه وتضمن بذلك نوع الاستقرار الاجتماعي الفردي والجماعي يضمن هو الآخر استقرار العلاقات ودوامها.

سادسا: التغير القيمي في ظل العولمة الثقافية

التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي أو الجزء أو في الشكل أو النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن. (عبد الهادي، 2009، ص 169) وحسب "روس" Ross فإن التغير الاجتماعي: ما هو إلا التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع. (المنصور، 2016، ص 102)

لا يختلف الباحثون فيما بينهم على أن القيم شأنها شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى تتعرض للتغير حيث أنها ظاهرة متطورة دائما وأبدا، حتى لو بقيت هذه القيم بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع تتطور وتتغير. (الظاهر والمعماري، 2014، ص 106)

أما التغير القيمي هو التغير الذي يطال القيم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية والنفسية والجمالية والدينية... (السيد أحمد، 2005، ص21)

فإذا كان التغير الاجتماعي يعني التغير في النظم الاجتماعية فإن التغير القيمي هو أحد جوانب ذلك التغير، إذ أن التغير في القيم يعد نتيجة للعديد من التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري من أبرزها العولمة الثقافية، هذه الأخيرة تعني تعميم ثقافة واحدة وسيادتها وهيمنتها على غيرها من الثقافات، ومحاولة إحلل هذه الثقافة الواحدة محل الثقافات الأخرى، بمضمون تلك الثقافة ومحتواها من أساليب التفكير، والتعبير والتذوق الفني، وأنماط السلوك والتعامل والنظرة إلى الحياة والكون.

أي تنميط العالم، وجعله واحدا في السلوك والذوق والعادات من دون اعتبار أو تقدير لثقافات الشعوب وخصوصيتها. (العبيدي، النعيمي، 2015، ص34)

كما أن التزاوج والاندماج بين كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أدى إلى ظهور ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي اكتسحت العالم منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، وكان لها الأثر البالغ في انتشار العولمة، فلم يكن للعولمة أن تتكسر وتتجزأ لولا معطيات هذه الثورة التي استطاعت وبطريقة عملية أن تخترق حواجز الزمان والمكان، وأن تلغي واقعا فكرة الحواجز والأسوار، فتقلص الزمان، وتلاشت المسافات، وتسارعت حركة انتقال الأفراد والسلع ورؤوس الأموال والخدمات والأذواق، والمعلومات والأفكار والمفاهيم، عبر أنحاء العالم الذي أضى أكثر اندماجا. (الفلاحي، 2013، ص 78)

وعلى هذا الأساس فإن مفهوم العولمة الثقافية يقترن بما أفرزته الثورة التكنولوجية التي كانت وراء ظهور بؤادر عولمة الثقافة من خلال تسهيل اتصال الثقافات المتنوعة وتحرير تبادل المعلومات، والأفكار، القيم والمعارف ككل بين المجتمعات من خلال المكتسبات التقنية والمعلوماتية المتمثلة في الشبكات العالمية كالانترنت، وبالتالي فالعولمة الثقافية ما هي إلا نوع من الاختراق الثقافي المسلح بتكنولوجيا متطورة للاتصال يستهدف إنكار وإقصاء ثقافة الغير. (طالة، 2014، ص108)

وتنصرف العولمة الثقافية إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية، والترويج للقيم الاستهلاكية الأمريكية والمفاهيم الاجتماعية الغربية بصفة عامة، واعتبار تلك القيم والمفاهيم وحدها المقبولة، وبناء على هذا فإن العولمة الثقافية تتعارض مع الهوية القومية وتسعى للقضاء على التنوع الثقافي وإحلال الثقافة الغربية أو الأمريكية بشكل خاص محلها، وذلك من خلال توحيد العالم في منظومة قيمية وفكرية واحدة. (حارص، 2006، ص58)

فالعولمة الثقافية أصبحت خطرا فاعلا على خصوصية ثقافات المجتمعات المختلفة، وتهدد ذاتياتها بما تطرحه من أشكال ثقافية غريبة، وبما تتسم به من سطحية، هشاشة، خداع، تلاعب بالعقول، نشر للأوهام، توليد للإحساس بالاستلاب، مع عدم إمكانية نقدها أو تفحصها أو إخضاعها للتحليل والتدقيق. (طالة، 2014، ص105)

وقد مرت الثقافة في الفترات القريبة بالعديد من المتغيرات المتسارعة التي تحمل في طياتها إيديولوجية التنميط والاختراق الثقافي، والتي تتجلى في صياغة ثقافة عالمية مندمجة لها قيم ومعايير وسلوك وعادات وسيطرة ثقافية على الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقدم التكنولوجي في مجال ثورة الاتصالات وثورة المعلومات، الأمر الذي أدى إلى نشوء قيم ثقافية وأنماط سلوكية ليس لها من روابط تربطها بنظامها الاجتماعي، وهو ما أدى إلى حدوث تشويش للهوية الثقافية. (العبيدي، النعيمي، 2015، ص94)

وفي نفس السياق يقول 'كارسون' أن العالم يشهد منذ القرن العشرين تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وأن هذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها صراع القيم، هذا الصراع يكون بين معايير اجتماعية وأخلاقية واقتصادية قديمة، وبين تلك القيم

المستحدثة، نتيجة للتطورات الأخيرة خاصة التطورات التكنولوجية وما يترتب عليها من شدة الصراع القيمي بين الثقافات المختلفة. (الظاهر والمعماري، 2014، ص 107)

وعلى مستوى القيم فإننا نجد أن القيم الجديدة الوافدة عبر التكنولوجيا المتطورة ستطغى على قيمنا المحلية، وسنجد أنفسنا ممسوخين، لا نملك القدرة على الصمود أمام الوافد من قيم الحداثة التي تمتد لتشمل كل مجالات الحياة ما لم يستنفر المجتمع لحماية قيمه الأصيلة والعمل على تطويرها لتناسب مع الواقع الجديد. (بيومي، هلاي، 2013، ص 146)

هذا وقد أثبتت العديد من الأبحاث أن العولمة الثقافية تؤثر بصورة سلبية على المجتمعات، ومن بين هذه التأثيرات السلبية، التأثير في القيم والهويات، كغياب الالتزام بتعاليم الدين وتشويه اللغة، بالإضافة إلى ذلك فهي تمثل تحديا فكريا وثقافيا ولغويا وسلوكيا خصوصا على الشباب، وقد أثبتت فعليا مخاطرها على الجوانب الثقافية، وبهذا يعد البعد الثقافي للعولمة من أخطر أبعادها، فهي تعني كما سبق وأن أشرنا، إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة وإحلالها محل الثقافات والقيم الأخرى، مما يعني تلاشي القيم والثقافات القومية وإحلال القيم الثقافية للبلاد الأكثر تقدما. (الزيدانيين، 2021، ص 64)

تختلف القيم من مجتمع إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى، وقد تتغير نتيجة عدة عوامل، وإذا ما لاحظنا أوقارنا بين القيم التي كانت سائدة سابقا في المجتمع وبين القيم الحالية فإننا نلاحظ أن هناك صراعا قائما بين تلك القيم. إذ يوجد قيم مازالت محافظة على وجودها في ظل التحديات التكنولوجية الحديثة وهيمنة العولمة الثقافية، وهناك قيم جديدة حلت محل قيم تقليدية قديمة. "، وهذا ما أشار إليه الدكتور " وعد إبراهيم الأمير " في كتابه " التلفزيون والأسرة " إذ يرى أنه قد تضاف قيم جديدة إلى القيم القديمة، إذ تبقى هذه الأخيرة حاضرة ومحافظة على وجودها تراحم القيم الجديدة في كل عصر. وأن قيم الماضي لا تسمح لانبثاق قيم جديدة من داخلها بفعل التطور والاحتكاك مع الثقافات الأخرى إلا إذا تم الفصل فيما بين ما يلام العصر وما لا يلاءمه. (الأمير، 2013، ص 89)

ومنه فإن التغير الذي يطرأ على منظومة القيم قد لا يكون بإلغاء قيم وإحلال قيم مكانها، بمعنى أنه قد يكون هناك نوع من التوازن في المحافظة على تلك القيم التقليدية في ضوء التطور التكنولوجي وإضافة قيم جديدة تتلاءم والعصر الحالي.

وفي دراسة الباحث عايد كمال بعنوان: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، خلص إلى أن تكنولوجيا الاتصال أثرت على التواصل الأسري، حيث أن معظم الأفراد يستخدمون أحد الوسائل التقنية خلال الجلوس مع أفراد العائلة أي أن التفاعل والتواصل المباشر أصبح هشاً ويميل إلى الانعزالية والفردانية، مما يؤدي إلى ضعف نقل القيم بين الأجيال. (عايد، 2017)

كما أشارت دراسة الباحث مخلوف بومدين بعنوان: المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إلى أن المنظومة القيمية في تراجع نسبي في ظل استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتعددة الوسائط، حيث أكد على أن هذه التكنولوجيا وخاصة شبكة الانترنت تساهم في تراجع نسبي لبعض القيم التي تشكل قاعدة أساسية للمجتمع. (بومدين، 2017)

كما تؤكد الباحثة جيهان سليم في دراستها المعنونة 'عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة، بأن العولمة الثقافية تهدف إلى تحطيم القيم والدعوة إلى القيم الغربية الفردية والاستهلاكية، ويمكن رصد آثارها والتي تبدو سلبية حيث أن هناك تغييرا ثقافيا داخل المجتمع العربي، وقد طرأ هذا التغيير في الجوانب المادية وغير المادية، وتوصلت الباحثة إلى حدوث صدمة ثقافية، أدت إلى بروز فجوة بين القيم السائدة والقيم المكتسبة. (البرغثي، 2007، ص 42)

وهنا لابد إلى الإشارة إلى أن العولمة الثقافية قد أدت إلى تغير العديد من أنماط التفكير والممارسات مما نتج عنه أنماط جديدة في السلوك وظهور قيم جديدة لم تكن مألوفاً ولا موجودة من قبل، فأصبح المجتمع الجزائري اليوم يواجه عدة تغيرات التي أفرزت بدورها العديد من التغيرات فأحدثت تغيراً على مستوى منظومة القيم، من الصعب حصرها ولعل من أهم الأمثلة التي يمكن أن نوردتها في هذا الإطار والتي تعبر بدقة عن ما نعيشه في واقعنا وتتمظهر بصورة خاصة في طريقة اللباس، والأكل وقصات الشعر... كما أن هذا التغير لم يكن على المستوى الظاهري، بل امتد ليشمل القيم في دلالتها ومعناها فقيم الجمال والحياة في وقتنا الحالي تختلف كثيراً في دلالتها عن تلك التي كانت موجودة سابقاً.

II. خاتمة:

لا نستطيع أن ننكر أن العالم اليوم قد أصبح قرية كونية صغيرة سريعة التغير والتأثر ببعضها البعض، فالوقوف على طبيعة التحديات التي تواجه القيم في مجتمعنا تمنحنا معرفة كافية عن واقعنا الحالي وكيف نتجه نحو تنميط القيم وما الذي تفرضه علينا معطيات العولمة الثقافية من تغير. وبناءً على كل ما سبق نخلص في الأخير إلى القول أن هناك العديد من القيم في المجتمع قد تغيرت، وذلك في سياق التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال التي تعد أحد أدوات العولمة الثقافية، هذه الأخيرة أدت إلى تغير بعض القيم، وتثبيت بعضها، ومن مظاهر التغير القيمي نجد هناك ثلاث مظاهر أساسية يمكن إيجازها فيما يلي:

- هناك قيم تقليدية لا تزال محافظة على وجودها ولم تتأثر بالعولمة الثقافية.
- هناك قيم جديدة تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري ساهمت العولمة الثقافية بصورة بارزة في ظهورها.

- هناك قيم كانت سائدة لكنها اندثرت في ظل العولمة الثقافية والانتشار الواسع لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

الإحالات والمراجع:

1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1982.
2. براهيمية صونية، التغير القيمي- قراءة في أبعاد المفهوم- مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، 2009.
3. بنان الزيداني، الطريق إلى الليبرالية والعولمة، دار الجنان، عمان، الأردن، 2021.
4. بومدين مخلوف، المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف، الجزائر، 2016-2017.
5. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
6. حارث علي العبيدي، هبة عدنان النعيمي، الثقافة بين المحلية والكونية في ظل عولمة الاتصال، دار الحامد، عمان، الأردن، 2015.
7. حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها، دار غيداء، عمان الأردن، 2013.
8. دلال ملحق استيتية، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
9. سعيد مبارك آل زعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 2008.
10. صابر حارص، الإعلام العربي والعولمة الإعلامية والثقافية والسياسية من الترويج والتنويم إلى الصراع والتدمير، دار العربي، القاهرة، مصر، 2008.
11. عايد كمال، تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016-2017.

12. عبد الرزاق محمد الدليبي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012.
13. عبد الغني عماد، الثقافة وتكنولوجيا الاتصال التغيرات والتحديات في عصر العولمة... والربيع العربي، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، 2012.
14. عبد الله حسن مسلم، إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، دار المعتر، عمان، الأردن، 2015.
15. عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المصطفى، 2002-2003.
16. عبد الله فتحي الظاهر، علي أحمد خضر المعماري، أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
17. عزت السيد أحمد، آفاق التغير الاجتماعي والقيمي، دار الفكر الفلسفي، دمشق، سوريا، 2005.
18. عصام محمد المنصور، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
19. عماد عبد الغني، سوسيولوجيا الثقافة - المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة -، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 2016.
20. غريب عبد السميع، علم الاجتماع-مفاهيم، موضوعات، دراسات-مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009.
21. قاسم علي قحوان، إضاءات في أصول التربية، دار غيداء، عمان، الأردن، 2015.
22. لاري راى، ترجمة الشريف خاطر، العولمة والحياة اليومية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017.
23. ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط4، 2013.
24. مأمون طربية، علم الاجتماع في الحياة اليومية، قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2011.
25. محمد أحمد بيومي، أحمد محمد هلال، جرثومة العولمة، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2013.
26. محمد حسن البرغوثي، الثقافة العربية والعولمة-دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2007.
27. مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفزيونية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1993.
28. نادية محمود مصطفى وآخرون، القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، 2011.
29. نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
30. نخبة من الأساتذة، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985.
31. وجدي شفيق، عولمة الإعلام والتغير في المجتمع القروي، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، مصر، 2006.
32. وعد إبراهيم الأمير: دور التلفزيون في قيم الأسرة، دار غيداء، عمان، الأردن، 2013.